بعد غدا حال اذ لا يوجد الا نكرة وخالفهم الزمخشري وابو البقا
والجزولي وابن عصفور فجعلوه خبرا سواكانت بمعنى صار او بمعنى
وقع بعلة في وقت الغدوة او الرواح وجعلوا من ذلك اغد
عالما وحديث تغدوا خماصا وغدا زيد ضاحكا اي صار في حال
ضحك كربة بضم اوله اي غم ياخذ النفس وربما اهلكها من اجل
خمودها اي سكون لهبها من غير ان يطفي جمرها والافيل له
همدت وبلاء عظيم صبه الله عليهم صبا باذالة ما يعتقدونه
الهتهم ومتعبدهم لانهم مجوس فكان في اقليم الفرس من بيوت النار
الموقدة المئات من السنين ما تحيل العادة انطفاه فاذا انطفت
تلك النيران كلها في ساعة واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك لامر
عظيم حدث في العالم وكان كذلك وسببا لازالة ملكهم وتمزيقهم
كل ممزق كما مر وعيون من تلك العجائب ايضا فهو مبتدا سوغه
وصفه بقوله للفرس بالضم ويقال فارس ومنه حروخدمتهم
فارس والروم وهم امة عظيمة كان مسكنهم في شمال العراق من
الفراسة بالفتح الشجاعة وكسري من اجل ملوكهم غارت في الارض
حتى لم يبق منها قطرة ومنها بحيرة طبرية التي كان فيها من كثرة
المياه وسعتها ما تحيل العادة غيضها ولهذا اقيل طولها
ستة اميال وعرضها مثل ذلك وتسمى عين ساوة لبلد معروف
بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا وقيل موضع بالشام

فهل

فهل استفهام للتعجب من حالهم او للتوبيخهم وتقريعهم كان لنيرانهم
بها اي بتلك المياه التي غارت اطفاء لا بل لم يطفها الا سر وجود
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وظهوره المضمحل به كل لهو باطل
ولذا قال مولد عظيم بالجر بدل من المولد والرفع خبر مبتدا محذوف
كان اي صار على الدوام منه اي من اجله او من لابتدا الغاية
في طالع الكفر اي في نحو النوم او الالهام الذي يطلع به على عواقب
الكفر وغايات اهله المترتبة عليه كرؤيا الموبذان والهام سطيح
السابق ذلك انفا ويصح ان يراد ان المولد نفسه الطالع لكل ذي بصيرة
على ان الفرس والكفار تحل بهم وبال اي وخم عظيم عليهم
اي على اهله الذين هم الفرس بدليل السياق او اعم بدليل الواقع
ووباء ويجوز قصره وهو المرض الشديد العام وبينهما وفيهما
الجناس اللاحق كما بان عما اعتراهم بوجوده من اشراف ملكهم
على الزوال وما حل بهم من البوار والوبال والهوان والنكال
فبسبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم في هذا الكون لهذه
الامة من المزايا وله من العطايا والايات ولامها تهم من الشرف
الاكبر والتمييز الاظهر حق ان يقال في شان امته هنيا به لامته
الفضل اي ثبت لها الفضل اي الكمال والشرف والعلو حال
كونه هنيا اي لا آفة فيه ولا نكد فهو حال عند الاكثرين
موكدة لعاملها الملتزم اضماره اذ لم يسمع الا كذلك وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)